# الخليج السياحي

أخبار الخليج

إعداد وتحرير: زينب إسماعيل

العدد (17694) - السنة الحادية والخمسون - الأربعاء 20 ربيع الأول 1448هـ - 2 سبتمبر 2026م

www.akhbar-alkhaleej.com

## تعتمد على أخشاب نادرة

# عصي بحرينية مصنعة من الذهب الخالص

كتبت- زينب إسماعيل

تصوير- محمد الساري

مكتسبا الحرفة من والده الذي كان يعمل نجارا يشتهر بتصنيع الأثاث المنزلي في منطقة النعيم، القرية التي تشتهر بالحرف اليدوية التي تعتمد على الخشب، حيث ينتشر في كل أزقتها إما عبر الورش أو البيوتات.

ناصر العالي، حرفي بحريني دخل مجال حرفة تصنيع المقتنيات الخشبية منذ أن كان عمره 14 عاما. اكتسبها وقت كان يراقب والده وهو يشتغل على تصنيع كل ما له علاقة بالديكور في منزلهم بالقرية. لم تكن أنامله تلتقط الخشب بل يبقى يراقب فقط من قريب، لأن اللمس ممنوعا ضمن سياسة والده، حيث أن الخطأ يعني خسارة وتكلفة مادية.

بقيت الحرفة في ذاكرته حتى بعد وفاة والده. مضت سنوات، وأخذ يسترجع ما يجب فعله دون استخدام الأجهزة. يكرر التجربة حتى يصل إلى مرحلة الإتقان. تحول الشغف وهو في صفوف المرحلة الثانوية، لينشأ ورشته الخاصة في منزله.

تطور ناصر ودخل مجال تصنيع المقتنيات الشخصية مع مرور الوقت، أخذ يصنع مقتنيات بالطلب، مخصصة للهدايا، ليحصر نفسه اليوم في تصنيع العصي النادرة، لندرة الأخشاب المصنعة منها والتي يتم استيرادها من دول شرق آسيا وأمريكا اللاتينية. ويؤكد أن عصيه لا تشيخ، بل تبقى إرثا للأجيال القادمة.

تتنوع تلك الأخشاب النادرة، فمنها ما يطلق عليه اسم الأنبوينا والتمرندوس والقلب النابض، وهو خشب أرجواني يتغير لونه مع تعريضه للبرودة لأيام.

أما خشب الصندل فيستخرج من شجر الصندل الشهير الذي يشتهر بالزيوت العطرية ويحتفظ برائحته العبقة الفواحة لسنوات طويلة. يباع هذا النوع بالوزن، وبالتحديد يحدد سعره وفق الجرام الواحد. ويستخدم فقط لتاج العصا لسعره المرتفع.

نوع آخر يطلق عليه اسم خشب الجبن، وهو نادر للغاية. يستخرج من شجرة غير مثمرة، بذورها سوداء اللون. يتحول لونها إلى الأصفر بعد أن تغزوها حشرة، فتقاومها الشجرة لكنها تهاجم نفسها ويتعفن الخشب فيتحول إلى اللون الأصفر. يجلب هذا النوع من أندونيسيا وأمريكا اللاتينية وكمبوديا.

ويشير ناصر إلى أن اختيار الأنواع المستوردة هو بسبب أن الأشجار المحلية تستغرق وقتا طويلا حتى تجف، وقد تصل إلى عام كامل أو عام ونصف.

يستغرق تصنيع العصا الواحدة ما بين 8-5 أيام، وهي تتكون من قسمين: الساق والتاج. ووقت تصنيع الساق هو الأطول والأصعب، حيث يجبر صانعها أن يتركها لأيام حتى يتأكد من عدم انحنائها بعد تعرضها لحرارة جهاز القطع لفترة طويلة.

أما تاج العصا، فيحتاج ليوم واحد فقط لتصنيعه، ويتكون إما من الخشب أو الرزن، وهي مادة حديثة يتم مزجها مع مواد أو صبغات لصنع تشكيلات فنية مبتكرة. يحرص ناصر على إضافة خامات طبيعية ضمن هذه المادة، من بينها الدراسين والذهب الخالص عيار 24 وكل ما هو مبتكر. تحتفظ تلك الخامات بروائحها أو بمكوناتها من خلال طبقة الحماية التي تغلف بها. تحتاج مادة الرزن لـ 7 أيام حتى تجف، وتصب في قالب لتأخذ الشكل المطلوب.

وللحفاظ على تلك العصي، ينصح ناصر بعدم تعريضها لأشعة الشمس المباشرة أوالحرارة أوالرطوبة. ويمنح كل عصا شهادة تثبت هوية صانعها وسبل الحفاظ عليها.

## عودة وشيكة للطيران فوق الصوتي

يشهد الأفق الجوي عودة وشيكة للطيران فوق الصوتي الذي لا يمثل مجرد طفرة تكنولوجية في عالم المحركات، بل هي زلزال اقتصادي وثقافي يعيد رسم خريطة السياحة العالمية، ويعد باختصار زمن السفر إلى النصف، محولاً المسافات الهائلة إلى مجرد نزهات قصيرة.

هذا الحراك المتسارع تقوده اليوم تحالفات دولية وشركات طموحة تخطت مرحلة التصاميم الورقية إلى مرحلة الاختبارات الجوية الصارمة. إن النجاحات الأخيرة التي حققتها نماذج تجريبية مثل طائرة "XB-1" التابعة لشركة "بوم سوبرسونيك"، والجهود العلمية لوكالة "ناسا" عبر طائرتها الهادئة "X-59"، تعكس تحولاً جذرياً في فلسفة الطيران.

فلم يعد الهدف هو كسر حاجز الصوت فحسب، بل كسره بذكاء وهدوء للتغلب على عقبة "الدوي الصوتي" التي تسببت سابقاً في حظر الطيران السريع فوق التجمعات السكنية. هذا العمق الهندسي الجديد يفتح الباب أمام أكثر من ستمائة مسار جوي عالمي مربح، مما يعني أننا لسنا أمام تجربة نخبوية محدودة، بل أمام شبكة نقل عالمية جديدة ستغير مفاهيم التدفق السياحي والاستثماري بشكل غير مسبوق.

إن الأثر المباشر لهذا التحول على قطاع السياحة يتجاوز فكرة الرفاهية إلى إعادة هيكلة الأسواق الجغرافية. الوجهات السياحية النائية التي كانت تعاني من عزلة نسبية بسبب طول الرحلات وعواقب "اضطراب الرحلات الجوية الطويلة" (Jet Lag)، ستجد نفسها فجأة في قلب المنافسة.

تخيل أن تنطلق رحلة من عاصمة عربية إلى أقصى شرق آسيا أو القارة الأمريكية في غضون ساعات معدودة؛ هذا الاختصار الزمني سيحول سياحة الأعمال وعطلات نهاية الأسبوع الفاخرة من نمط محلي أو إقليمي إلى نمط عابر للقارات.

ستضطر الفنادق والمنتجعات العالمية إلى إعادة ابتكار خدماتها لتلائم هذا "المسافر السريع" الذي يمتلك القوة الشرائية العالية لكنه يفتقر إلى الوقت، مما سينعش سياحة النخبة ويضخ سيولة ضخمة في اقتصادات الدول التي تحسن استغلال هذا التدفق.

ومع ذلك، فإن هذا المشهد البراق لا يخلو من تحديات عميقة تتطلب تحليلاً واقعياً، لعل أبرزها معضلة الاستدامة البيئية والمعادلة الاقتصادية للتكلفة.

فالأجيال الجديدة من هذه الطائرات تَعِد بالاعتماد الكامل على وقود الطيران المستدام لتقليل الانبعاثات، وهو التزام أخلاقي وتجاري حتمي في عصر التغير المناخي، لكن وفرة هذا الوقود وتكلفته لا تزالان تشكلان علامة استفهام كبيرة.

علاوة على ذلك، فإن أسعار التذاكر المتوقعة، والتي قد توازي أسعار درجة الأعمال الحالية، تثير تساؤلاً جوهرياً: هل يسهم الطيران الفوق صوتي في ديمقراطية السفر وجعله متاحاً للجميع، أم أنه سيعمق الفجوة الطبقية في السياحة العالمية ليصبح الزمن امتيازاً حصرياً للأثرياء؟ إن الإجابة عن هذا السؤال ستحسمها السنوات القليلة القادمة، لكن المؤكد هو أن قطاع السياحة الطائرة لن يعود أبداً إلى الوراء.

## انخفاض الطلب على الوجهات التركية.. ما هي الأسباب؟

كشفت أرقام السياحة التركية خلال أشهر الصيف الأولى من عام 2026 عن بداية تغير في الطلب، فقد انخفض عدد السياح الوافدين بنسبة 3.6% خلال مايو، ثم 4% في يونيو، قبل أن يسجل تراجعا محدودا بنسبة 0.3% في يوليو، بعد بداية قوية للعام.

الليرة ليست رخيصة

استفاد السياح الأجانب لسنوات من تراجع قيمة الليرة، إذ كانت العملات الأوروبية والأمريكية تمنح أصحابها قدرة شرائية كبيرة داخل تركيا. غير أن ارتفاع الأسعار المحلية بوتيرة أسرع من انخفاض العملة غيّر هذه المعادلة.

فالسائح الذي كان يستطيع الحصول على إقامة وطعام وأنشطة ترفيهية بأسعار منخفضة نسبيا، بات يواجه اليوم فواتير أعلى بكثير، رغم استمرار ضعف الليرة أمام اليورو والجنيه الإسترليني والدولار.

وبالتالي، لم يعد معيار "رخص تركيا" مرتبطا بسعر صرف العملة وحده، وإنما بما يستطيع السائح شراءه فعليا بالمبلغ الذي يحمله. فإذا ارتفعت أسعار الخدمات أسرع من تراجع الليرة، فإن الميزة السعرية تتآكل تدريجيا.

السوق البريطانية تحت الضغط

يظهر هذا التحول بشكل أوضح في السوق البريطانية، التي تعد من أهم مصادر السياح لتركيا. فقد تراجع عدد السياح القادمين من المملكة المتحدة بنسبة 11% خلال يوليو مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي.

وتقدم تجارب بعض السياح صورة عن التغير في الأسعار. فقد اعتادت عائلات بريطانية عديدة اختيار المنتجعات التركية بسبب قربها وتنوع عروضها وانخفاض تكلفتها، لكن ارتفاع أسعار الإقامة والأنشطة دفع بعضها إلى إعادة النظر في وجهته.

كما بدأت شركات السفر البريطانية ترصد تحولا في الطلب نحو وجهات أخرى قادرة على تقديم عروض أكثر تنافسية، خصوصا تونس والجبل الأسود وسلوفينيا.

ولا يقتصر القرار السياحي على سعر الفندق، إذ ينظر المسافر إلى التكلفة الإجمالية التي تشمل تذاكر الطيران والإقامة والطعام والتنقل والأنشطة والمشتريات.

الغلاء يطال السائح التركي

لم يعد ارتفاع الأسعار يؤثر في الزائر الأجنبي فقط، بل امتد إلى السياحة الداخلية التركية. فقد تراجع عدد الرحلات السياحية المحلية خلال 2025 مقارنة بالعام السابق، في أول انخفاض منذ فترة جائحة كورونا.

ويضع ذلك القطاع أمام تحد إضافي، إذ أصبح المواطن التركي نفسه يقارن تكلفة قضاء العطلة داخل بلاده بأسعار السفر إلى الخارج، خصوصا إلى دول أوروبية قريبة مثل اليونان.

وتزداد صعوبة المنافسة بالنسبة للفنادق والمنتجعات مع ارتفاع تكاليف الأجور والطاقة والغذاء والصيانة، ما يضغط على هوامش الأرباح ويحد من قدرة المنشآت السياحية على تقديم التخفيضات التي كانت متاحة في السابق.

السياحة ذات القيمة المضافة

أمام هذا الواقع، تبدو تركيا مطالبة بتقليص اعتمادها على عامل السعر والانتقال أكثر نحو المنافسة على الجودة والتنوع.

فالبلاد تمتلك مقومات تسمح لها بذلك، من إسطنبول التي تجمع بين السياحة الثقافية والتجارية والترفيهية، إلى أنطاليا ومنتجعات الريفييرا التركية، فضلا عن بودروم ومرمريس وغوجيك وسياحة اليخوت، إلى جانب السياحة العلاجية والمؤتمرات والطعام.

كما توفر شبكة الطيران الواسعة، وموقع البلاد بين أوروبا وآسيا والشرق الأوسط وإفريقيا، نقاط قوة يصعب على كثير من الوجهات المنافسة مجاراتها.

وتعمل السلطات التركية كذلك على جذب سياح ذوي إنفاق أعلى، وتوسيع الموسم السياحي خارج أشهر الصيف، وتنويع الأسواق المصدرة للسياح، خصوصا في آسيا وإفريقيا، مع الحفاظ على الأسواق الأوروبية والروسية والعربية.

غير أن هذا التحول يحتاج إلى تحسين مستمر في جودة الخدمات، لأن ارتفاع الأسعار وحده لن يكون كافيا لجذب السائح الباحث عن تجربة فاخرة، وقد يؤدي في المقابل إلى خسارة الزائر الذي اختار تركيا أساسا بسبب انخفاض التكلفة.